أحمد ضيف الله

ديمقراطية الأكفان و«التوك توك»

ابتدأ مجلس النواب العراقي دورته الجديدة بشكل غير موفق، حيث وصل نواب «حركة امتداد» وحليفتها «حركة الجيل الجديد» الكردية إلى مجلس النواب العراقي، مجتازين الطريق من ساحة التحرير وسط بغداد باتجاه مبنى المجلس بعربات «التوك توك» الشعبية! بينما دخل نواب الكتلة الصدرية قاعة المجلس النيابي مرتدين أكفاناً كتب على بعضها «جيش المهدي»، مرددين شعارات الولاء «للقائد مقتدى الصدر»، ما شكل علامة شؤم غير مشجعة، وترهيباً للآخرين، مشبعين بحالة من التوتر والتشنج خيمت على جلسة المجلس منذ لحظاتها الأولى.

القوى السياسية العراقية بعد أن تجاوزت مخاض الانتخابات وما تبعها من طعون قضائية وخلافات لنحو ثلاثة أشهر، عاد الانسداد السياسي إلى المربع الأول بعد انعقاد الجلسة الأولى للمجلس النيابي الجديد بدورته الخامسة في الـ٩ من كانون الثاني ٢٠٢٢، على خلفية عدم دستورية استمرار الجلسة التي عقدت بعد رفعها للمداولة من قبل رئيس السن محمود المشهداني، والحديث مجدداً عن تقديم طعون إلى المحكمة الاتحادية بشأن ذلك.

ما حصل في الجلسة الأولى كان مخالفاً لكل التوقعات التي سبقت الجلسة، فما إن أنهى النواب أداء أليمين الدستورية، قدم النائب المستقل باسم خشان طلباً لرئيس السن محمود المشهداني معزّزاً بالوثائق، يشأن مخالفات قانونية وحنث باليمين الدستورية في ترشح محمد الحلبوسي لرئاسة المجلس الجديد، فأحيلت إلى الدائرة القانونية بالمجلس لتدقيقها، وما إن تقدم بعد ذلك النائب أحمد الأسدي عن «الإطار التنسيقي» بطلب تثبيتهم ككتلة أكبر بـ٨٨ نائباً التي أحيلت إلى الدائرة القانونية أيضاً لتدقيق الأسماء والتواقيع، حتى استفزّ ذلك نواب الكتلة الصدرية الذين شككوا بالقائمة، معلنين أن لديهم قائمة تضم ٧٦ نائباً من أصل ٣٢٩ نائباً عدد أعضاء المجلس، ليتطور الأمر إلى مشادات كلامية وتدافع بين نواب «الإطار التنسيقي» ونواب «التيار الصدري»، ما دفع رئيس السن إلى رفع الجلسة للتداول، وهنا قفز عدد كبير من نواب «التيار الصدري» إلى المنصة محاصرين المشهداني الذي كان يحاول مغادرتها، ما تسبب بإغمائه، ليخرج من قاعة المجلس محمولاً على الأكتاف، وفق مقاطع فيديوية عديدة.

رئيس المجلس النيابي الأكبر سناً محمود المشهداني ٧٣عاماً، قال بعد خروجه من المشفى لفضائيات عراقية عدة، إنه تلقى ضربة على رأسه تسببت بإغمائه، وهو لا يدري «إن كانت الضربة عمداً أو من دون قصد»، مؤكداً: «ما زلت رئيس السن ولا يمكن استئناف الجلسة إلا بإذني»، معتبراً أن استمرار الجلسة «غير قانونية وغير شرعية من دون وجود رئيس السن الشرعي، وسنطعن في المحكمة الاتحادية».

القوى السياسية اختلفت بشأن استمرار الجلسة أو تأجيلها لموعد آخر، حيث خلت منصة الرئاسة من رئيس السن، لأكثر من ساعة، وبعدما اعتذر رئيس السن البديل عامر الفايز، تولى مسؤولية إدارة الجلسة، أعطى المنصة رئيس السن الثالث خالد الدراجي، مصراً انتخاب النائب محمد ريكان الحلبوسي، وهو سني، رئيساً للمجلس لدورة ثانية، وأعلن حاكم الزاملي عضو الكتلة الصدرية كنائب أول للرئيس، وشاخوان عبد الله النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني لمنصب النائب الثاني للرئيس، بعد أن انسحب نواب «الإطار التنسيقي» ونواب حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، ونواب مستقلون آخرون من الجلسة النيابية.

النائب عن «العزم» مشعان الجبوري قال خلال لقاء متلفز: إن «مسعود بارزاني لا يدخل بحكومة يشكلها «الإطار التنسيقي»، وقد أخبرني بصريح العبارة بأنهم، آذونا ودمرونا، أطلقوا وعودهم وكذبوا علينا ويضربوننا بصواريخ بوطائرات مسيرة، ولن أذهب معهم»، وهو ما تأكد لاحقاً ببيان مسعود بارزاني لدى تهنئته هيئة رئاسة المجلس النيابي، حيث شكر «جميع الأصدقاء والأطراف السياسية الذين التزموا بتعهداتهم وساهموا في إنجاح العملية»!

الجلسة النيابية الصاخبة أشارت إلى وجود تحالف غير معلن، بين «التيار الصدري»، و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» برئاسة مسعود بارزاني، إضافة إلى تحالف كتلتي «العزم» و«تقدم» برئاسة خميس الخنجر ومحمد الحلبوسي، أفضى إلى حسم مناصب هيئة رئاسة مجلس النواب لصلحة هذا التحالف، ويبدو أن هذا التحالف غير المعلن سيفضي إلى تمرير رئيسي الجمهورية ومجلس الوزراء بمعزل عن «الإطار التنسيقي»، وحزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، وباقي الكتل النيابية، مكذباً التصريحات السابقة لهذه القوى بأنهم لا يريدون أن يكونوا مع طرف «شيعي» ضد طرف آخر، عدا أن ما جرى هو بالحصلة محاصصة مكونات وأحزاب.

ما شهدته جلسة المجلس النيابي الأولى من فوضى وعنف وفرض إرادات، يشكّل بداية غير موفقة لمجلس النواب الجديد، ما سيعزّز المخاوف الموجودة أصلاً من التيار الصدري، فيما لو تمكّن من الاستقرار بالحكم، باعتماده أسلوب الفرض بالقوة، من خلال حكومة الأغلبية التي ينادي بها. الجلسة النيابية العاصفة، تسببت بفجوة خطيرة في المشهد السياسي العراقي، ستؤثر من دون شك على استقرار ومستقبل العملية السياسية في العراق، المهزوزة أصلاً.

خبير أمني عراقي أكد أن الانسحاب الأميركي أكذوبة وهو إعادة تموضع وانتشار

«الإطار التنسيقي»: مستمرون بالطعن أمام المحكمة الاتحادية بشرعية جلسة البرلمان الأولى

فوضى ومشادات في الجلسة الأولى للبرلمان العراقي (عن الانترنت)

أكد «الإطار التنسيقي» العراقي، أمس الأربعاء أنه سيمضي بالاعتراض لدى المحكمة الاتحادية لمعالجة الخلل الكبير في الجلسة الأولى لمجلس النواب العراقي، يوم الأحد الماضي، بينما اعتبر خبير أمني عراقي أن الانسحاب الأميركي من العراق ما هو إلا أكذوبة وهو إعادة تموضع وانتشار مع تكثيف عمليّاتها المخابراتية عبر وكالة المخابرات المركزية الأميركية.

ونقل موقع قناة «الميادين» عن «الإطار التنسيقي» العراقي، أمس، أنه بحث مجريات جلسة مجلس النواب يوم الأحد الماضي، والخروقات القانونية والدستورية الصريحة التي رافقتها، ونتجت عنها مخرجات لم تستند إلى تلك الأسس الدستورية والقانونية.

وأشار «الإطار» في بيان إلى أنه «سيمضي بالاعتراض لدى المحكمة الاتحادية لمعالجة الخلل الكبير في الجلسة الأولى لمجلس النواب العراقي، معرباً عن اعتقاده بأنّ مسارات إنجاز الاستحقاقات الدستورية ليست صحيحة وتنطوي على مغذيات أزمة سياسية ومجتمعية قد تمنع نجاح أي جهد حكومي أو برلماني في تحقيق مطالب وتطلعات الشعب المهمة، وتخفيف معاناته وتحسين واقعه الخدمي والاقتصادي».

ورأى أنّ وحدة المعايير سواء كانت تطبيقاً للدستور أم موقفاً سياسياً هي الكفيلة بتأسيس واقع سياسي متوازن ومستقر يقوي أواصر الثقة بين الشركاء السياسيين، ويوحد الجهود في إنجاز الأهداف المشتركة، ويدفع التهديدات والمخاطر المحدقة بالعراق.

وشدد البيان على أنّ الحوار الصريح المباشر الملتزم بالأهداف الجامعة والمشتركات الوطنية، هو الخيار الأسهل والأسرع في تجاوز الأزمات، وصياغة الحلول طويلة الأمد في البلاد.

في السياق اعتبر النائب عن ائتلاف دولة القانون محمد رسول الربميلي، أمس، أن إحالة النائب محمود المشهداني إلى لجنة السلوك النيابي تندرج ضمن ضغوط تمارسها بعض الأطراف السياسية ضد الإطار التنسيقي للتراجع عن دعوى إلغاء الجلسة الأولى.

ونقلت وكالة «المعلومة» قوله، إن «الإطار التنسيقي مستمر بإجراءات الطعن أمام المحكمة الاتحادية بشرعية الجلسة الأولى وقبول الفصل للمحكمة»، مبيناً أن الجلسة الأولى شهدت عدة خروقات ومنها ارتداء الزي العسكري وكذلك الهتافات والشعارات.

وأضاف: إن الجلسة الأولى سارت بشكل غير نظامي، متهماً أطرافاً سياسية لم يسمها بممارسة ضغوط على الإطار للتراجع عن دعوى إلغاء الجلسة الأولى لمجلس النواب.

وقال رئيس البرلمان السابق، محمد الحلبوسي، بمنصب الرئيس بـ٢٠٠ صوت، وفاز حاكم الزاملي من الكتلة الصدرية بمنصب النائب الأول للرئيس، وحصل شاخوان عبد الله، من الحزب الديمقراطي الكردستاني على منصب النائب الثاني للرئيس.

في سياق آخر اعتبر الخبير الإستراتيجي الأمني بشؤون الاستخبارات الأميركية والدولية، محمد أحمد الروسان، أمس الأربعاء، أن الانسحاب الأميركي من العراق ما هو إلا أكذوبة وهو إعادة تموضع وانتشار مع تكثيف لعمليّاتها المخابراتية عبر وكالة المخابرات المركزية الأميركية.

وتقلت «المعلومة» عن الروسان قوله: «يخطئ من يعتقد أن الأميركيين ينسحبون من المنطقة من دون مقاومة حقيقية بالسلاح والسلاح فقط. فأميركا لا تفهم ولا تعرف سوى لغة القوة والسلاح وليس عبر قوانين تشرع في برلمانات الدول المحتلة».

وأضاف: إن ما يجري للقوات الأميركية سواء في العراق أو سورية أم أفغانستان، هو إعادة تموضع وانتشار مع تكثيف لعمليّاتها المخابراتية عبر وكالة المخابرات المركزية الأميركية.

وتقلت وكالة «سبوتنيك» عن الخدمة الصحفية للكرملين قولها في بيان أمس إنه جرى خلال المحادثة تبادل للآراء بشأن مسار عملية حفظ السلام التابعة لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي في كازاخستان وتم التنويه بالإجراءات المنسقة الفعالة لوحدة حفظ السلام والتي تساهم في تطبيع الوضع في الجمهورية.

وكانت منظمة معاهدة الأمن الجماعي قد أرسلت قوات حفظ سلام إلى كازاخستان بهدف حماية المباني الإدارية والدبلوماسية في البلاد ومساعدة الجيش في الحفاظ على القانون والنظام، بينما أعلن رئيس كازاخستان قاسم جومارت توكاييف أمس أن هذه القوات أنهت مهامها بنجاح.

في غضون ذلك أمر الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف بإلغاء حالة الطوارئ في ثلاثة من المناطق العسكرية الغربية للجيش الروسي، وقال: لا ليست هناك أي علاقة، الحديث بدور عن وحداتنا والمناطق العسكرية المتمسكين بالواقعة داخل حدود دولتنا، والبناء العسكري والمناورات العسكرية كانت ولا تزال وستظل مستمرة، وهذه هي ممارسة معتادة لأي جيش.

وحسب وكالة «نوفوستي» قال بيسكوف تتفاوض على نحو مقلق، ونحن منفتحون على هذا الحوار، ولا يزال دبلوماسيونا متمسكين بالتقاليد الدبلوماسية على الرغم من الوضع القاسي، لكننا نفضل التفاوض أولاً ثمن إصدار تقييمات وتنبؤات. وشدد على أن حلف شمال الأطلسي هو من يزيد من التوترات ويشكل خطراً على روسيا من خلال استمرار توسعه شرقاً. لافتاً إلى أن ذلك دفع موسكو إلى مطالبة الناتو بتقديم ضمانات قانونية ملزمة إليها بغية خفض التوترات.

في غضون ذلك قال السفير الروسي لدى واشنطن، أناتولي أنتونوف في بيان على فيسبوك، تعليقاً على تصريحات المسؤولين الأميركيين: «نرفض رفضاً قاطعاً التصريحات الاستفزازية لكبار المسؤولين الأميركيين الهادفة إلى نسف عملية التفاوض بين واشنطن وموسكو». وليس اتهامات بلا الذنوب.

وأضاف: نحن جاهزون لمناقشة موضوعية للوثائق الروسية التي يجب اعتمادها في أقرب وقت ممكن لاستقرار الوضع في أوروبا.

وكالات

الاتفاق المؤقت لا يضر بقانون المبادرة الإستراتيجية لإلغاء الحظر

إيران: أولويتنا في مفاوضات فيينا الوصول لاتفاق دائم

أكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بمجلس الشورى الإسلامي الإيراني وحيد جلال زاده أن أولوية الوفد الإيراني في مفاوضات فيينا مع المجموعة الدولية هي التوصل لاتفاق دائم لمصلحة بلاده.

ونقلت وكالة «أرنا» عن زاده قوله أمس: على الرغم من أن أولويتنا وهدفنا هو التوصل إلى اتفاق دائم إلا أننا يجب أن نعترف بأن الاتفاق المؤقت لا يضر بقانون المبادرة الإستراتيجية لإلغاء الحظر وحماية المصالح الوطنية، موضحاً أن هذا الاتفاق قيد الدراسة ولم يتم قبوله أو رفضه بعد.

وأشار جلال زاده إلى أن الولايات المتحدة انسحبت بشكل أحادي الجانب من الاتفاق النووي من دون دفع تعويضات سياسية واقتصادية وبالتالي فإن التوصل لأي اتفاق يتطلب الوفاء بالالتزامات من قبل جميع الأطراف، وشدد على أن إيران لا تثق بالأطراف الغربية بسبب عدم امتثالها لالتزاماتها بموجب الاتفاق السابق، داعياً إياها لاتخاذ خطوات فعالة لحل المسائل العالقة والالتزام بالتعهدات التي سيتم التوصل إليها.

وكانت وزارة الخارجية الإيرانية أكدت أن طهران تسعى في مفاوضات فيينا النووية للوصول إلى اتفاق مستديم ويمكن الاعتماد عليه بما يضمن رفع الحظر المفروض عليها.

إلى ذلك علق رئيس أركان الجيش البريطاني الجنرال نك كارتر حسب وكالة «فارس» حول مفاوضات فيينا، مشيراً إلى أن ما يبغي تحقيقه هو الوصول إلى اتفاق عن طريق التفاوض وأن استخدام الأداة العسكرية يعني الفشل.

وكالات

«الناتو» أكد اهتمامه بالحوار مع موسكو واستعداده لاستئناف عمل بعثته فيها دون شروط

روسيا: العلاقات مع الحلف هبطت إلى مستوى منخفض لدرجة حرجة

أعلن الأمين العام لحلف الناتو، ينس ستولتنبرغ، أن الحلف مهتم باستئناف الاتصالات مع روسيا على مستوى ممثلين الدبلوماسيين، فيما أكدت روسيا أنها لم ترد بعد على هذه المبادرة نافية.

توصل الطرفين إلى اتفاق، واعتبرت أن العلاقات مع الناتو هبطت إلى مستوى منخفض لدرجة حرجة، متهمة الحلف بتجاهل مبادراتها لتخفيف التوتر «ما يثير بوادر لنشوب نزاعات».

فقد نقلت قناة «روسيا اليوم» عن وزارة الدفاع الروسية، في بيان أصدرته عقب اجتماع لمجلس روسيا-الناتو في بروكسل أول تأثب وزير الدفاع الروسي الكسندر فومين، قدم للحلف خلال مفاوضات أمس «التقييمات الروسية للأوضاع الحالية في مجال الأمن الأوروبي كما أعطى توضيحات بشأن الجواب العسكري للمشروع الروسي الخاص بالضمانات الأمنية».

وشدد فومين، على أن العلاقات بين روسيا والناتو هبطت إلى مستوى منخفض لدرجة حرجة، وهذا يحدث على خلفية عدم الاستقرار العالمي والتهديد النابع عن الإرهاب واندلاع سباق التسلح الجديد والتفاقم الكامل لهيكل الأمن في أوروبا.

وأشار فومين إلى أن الوثائق القانونية المعمول بها حالياً الخاصة بترتيب العلاقات بين روسيا والناتو تسجل الالتزام بالتعاون كالشركاء من دون تشكيل أي تهديد لأمن أي من الطرفين.

وأكد فومين أن الطرف الروسي عرض مراراً على الحلف اتخاذ إجراءات محددة لخفض التصعيد، لكن تم تجاهل المبادرات الروسية من قبل الناتو، الأمر الذي يثير بوادر لنشوب حوادث ونزاعات ويقوض أسس الأمن».

ولفت إلى أنه في هذه الظروف اتخذ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قراراً لتوجيه مشروعي اتفاقين إلى الولايات المتحدة والناتو حول الضمانات الأمنية الإلزامية قانونياً.

وأوضحت وزارة الدفاع الروسية أن ثمة ٣ قضايا محورية يجب التركيز عليها.

وتشمل هذه القضايا أولاً ضمانات لعدم توسع الناتو شرقاً على حساب أوكرانيا وأي دول أخرى، وثانياً تحمل التزامات بعدم نشر الصواريخ الأمريكية المدى متوسطة وقصيرة المدى في أوروبا، لأن نصب مثل هذه الأسلحة يمكن أن يؤدي إلى تدهور جذري للأوضاع الأمنية في القارة.

وثالثاً ترتكز المقترحات الروسية، على الحد من الأنشطة العسكرية في أوروبا واستبعاد زيادة ما يسمى بمجموعات قوات المرابطة الأمامية.

وعلى خط موازٍ نفى متحدث باسم الخارجية الروسية لوكالة «تاس» أمس، صحة ما أوردته بعض وسائل الإعلام نقلاً عن الأمين العام للناتو ينس ستولتنبرغ إعلانه عن توصل الطرفين إلى اتفاق على استئناف عمل البعثتين، موضحاً أن الحديث يدور عن اقتراح جاء من قبل الناتو، لا آخر.

وأعرب ستولتنبيرغ أثناء مؤتمر صحفي عقده أمس في بروكسل، عقب أول اجتماع لمجلس روسيا-الناتو منذ عامين ونصف العام، عن أسفه إزاء قرار روسيا تعليق عمل بعثتها لدى الحلف، مبدياً سعيه إلى استئناف عمل البعثتين، مؤكداً أن حلف شمال الأطلسي مستعد لاستئناف عمل بعثته في موسكو من دون شروط مسبقة.

وأشار ستولتنبرغ إلى أن الناتو وروسيا أعربا خلال الجلسة عن نيتهما في مواصلة الحوار، مبدياً سعي دول الحلف إلى عقد اجتماعات جديدة بغية زيادة مستوى شفافية المناورات العسكرية وتعزيز الأمن السيبراني والرقابة على التسلح وتفادي وقوع الحوادث العسكرية وتقليل التهديدات في الفضاء.

وأضاف ستولتنبرغ: إن الناتو اقترح عقد سلسلة لقاءات وردت روسيا على هذه المبادرة إيجاباً لكنها قالت: إنها تحتاج إلى بعض الوقت لدرء عليها، لافتاً إلى أن الحلف» الناتو مستعدون لإجراء مباحثات جديدة مع روسيا بغية إجراء مناقشات مفصلة وطرح اقتراحات بناءة على النقاش وتحقيق نتائج بناءة.

إلى ذلك صرح المتحدث باسم الرئاسة الروسية، ديميتري بيسكوف، أمس رداً على سؤال عما إذا كانت هناك أي علاقة بين المفاوضات التي تجريها موسكو مع شركائها الغربيين، والمناورات العسكرية التي تجريها قوات المنطقة العسكرية الغربية للجيش الروسي، وحدوثها المتزامن.

وقال: إن «ليست هناك أي علاقة، الحديث يدور عن وحداتنا والمناطق العسكرية المتمسكين بالواقعة داخل حدود دولتنا، والبناء العسكري والمناورات العسكرية كانت ولا تزال وستظل مستمرة، وهذه هي ممارسة معتادة لأي جيش.

وحسب وكالة «نوفوستي» قال بيسكوف تتفاوض على نحو مقلق، ونحن منفتحون على هذا الحوار، ولا يزال دبلوماسيونا متمسكين بالتقاليد الدبلوماسية على الرغم من الوضع القاسي، لكننا نفضل التفاوض أولاً ثمن إصدار تقييمات وتنبؤات. وشدد على أن حلف شمال الأطلسي هو من يزيد من التوترات ويشكل خطراً على روسيا من خلال استمرار توسعه شرقاً. لافتاً إلى أن ذلك دفع موسكو إلى مطالبة

بوتين وباشينيان أشادا بالتنسيق الفعال لـ«وحدة حفظ السلام» وإسهامها في تطبيع الوضع في كازاخستان

توكاييف يلغي حالة الطوارئ في ثلاثة أقاليم ويعلن انسحاب قوات «معاهدة الأمن» من اليوم

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال محادثة هاتفية مع رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان فاعلية الإجراءات المنسقة لوحدة حفظ السلام التابعة لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي في كازاخستان.

في حين أصدر الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف تعليمات للحكومة الجديدة بصياغة مشروع برنامج عمل للعام الحالي عقب الأحداث التي شهدتها البلاد مؤخراً، وأمر بإلغاء حالة الطوارئ في ثلاثة من أقاليم بلده.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» عن الخدمة الصحفية للكرملين قولها في بيان أمس إنه جرى خلال المحادثة تبادل للآراء بشأن مسار عملية حفظ السلام التابعة لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي في كازاخستان وتم التنويه بالإجراءات المنسقة الفعالة لوحدة حفظ السلام والتي تساهم في تطبيع الوضع في الجمهورية.

وكانت منظمة معاهدة الأمن الجماعي قد أرسلت قوات حفظ سلام إلى كازاخستان بهدف حماية المباني الإدارية والدبلوماسية في البلاد ومساعدة الجيش في الحفاظ على القانون والنظام، بينما أعلن رئيس كازاخستان قاسم جومارت توكاييف أمس أن هذه القوات أنهت مهامها بنجاح.

في غضون ذلك أمر الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف بإلغاء حالة الطوارئ في ثلاثة من أقاليم بلده، بعد موجة اضطرابات اجتماعية وأعمال عنف وشغب اجتاحت كازاخستان مطلع الشهر الجاري.

وحسب «روسيا اليوم» أكدت الرئاسة الكازاخستانية على موقعها الإلكتروني أن توكاييف أصدر أوامر بإلغاء حالة الطوارئ السارية منذ الخامس من الشهر الجاري في مقاطعات شمال كازاخستان وغرب كازاخستان وبافلودار، اعتباراً من الساعة السابعة من صباح اليوم الخميس.

ويأتي ذلك بعد وصول توكاييف أمس إلى أكبر مدن البلاد، ألما-آتا، التي شهدت أعنف الاشتباكات خلال موجة الاضطرابات الأخيرة التي مرت بها البلاد.

وأعلن توكاييف أثناء اجتماع ترأسه أمس عن بدء عملية انسحاب قوات حفظ السلام التابعة لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي من كازاخستان بدءاً من اليوم.

إلى ذلك أصدر الرئيس الكازاخستاني تعليمات للحكومة الجديدة بصياغة مشروع برنامج عمل للعام الحالي عقب الأحداث التي شهدتها البلاد مؤخراً.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» عن وسائل إعلام كازاخية تصريح رئيس الحكومة علي خان إسماعيلوف خلال الاجتماع الأول للحكومة الجديدة أمس بأن الرئيس توكاييف أكد في توجيهاته أن الإجراءات المخطط لها في البرنامج يجب أن تكون قابلة للتنفيذ للعام الحالي والعمل ضمنها على مستوى عالٍ من الجودة.

وأشار إسماعيلوف إلى أن التعليمات تتضمن الطلب من وزارة الدفاع وضع مقترحات لإصلاح القوات المسلحة والاستخبارات. وقال: على وزارة الدفاع والجهات المعنية أن تعمل على وضع مقترحات لإصلاح القوات المسلحة والأجهزة الأمنية وزيادة القدرة الدفاعية للجيش بشكل جذري وتقديمها إلى جهاز مجلس الأمن للاجتماع المقبل.

إلى ذلك قال وزير الصناعة كايريبك أوسكيناييف: إن مطار ألما آتا جاهز من الناحية الفنية لاستئناف عمله وذلك بعد توقفه إثر أحداث الشغب التي شهدتها المدينة قبل أيام، كما اعتمد البنك الوطني ووكالة المراقبة المالية ووكالة تنظيم وتنمية السوق المالية قرارات تهدف إلى تعزيز الرقابة على السحب غير المشروع للأموال من البلاد.

وشهدت كازاخستان مؤخراً أعمال عنف وشغب راح ضحيتها عشرات الأشخاص من المدنيين ورجال الأمن وكلفت البلاد خسائر بمئات ملايين الدولارات، فيما أكد الرئيس توكاييف أن قوات الأمن تواجه مجرمين وقتلة بينهم أجانب مسلحون ومدربون، مشدداً على رفضه التفاوض معهم.

وكالات

الوطن
www.alwatan.sy
رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
مدير التحرير
جانبلات شكاي
المدير الفني
لارا توما
الاشتراك السنوي (١٢٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة
المكاتب في المحافظات
■ دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٠١١-٣٠٦٥/٢١٣٧٤٠٠
فاكس: ٠١١-٢١٣٩٩٢٨
■ حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طابق ٥
هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٦ - تلفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٧
■ حمص - بناء البلازا قرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢٠ - فاكس: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢١
■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء اليازيود ٣٦ طابق أول
هاتف: ٠٤١-٣٣١٢١٨ - فاكس: ٠٤١-٣٣١٢١٨
■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل - هاتف: ٠٤٣-٢٣٧٧٥٥٥ - فاكس: ٠٤٣-٢٣١٣٩٠

الكيان صعّد عدوانه في النقب.. ودعوات لتحركات أوسع لمواجهته

استشهاد مسنّ بعد تنكيل جنود الاحتلال به

اشتية: عقيدة إرهابية.. «الجهاد»: جريمة حرب

جرافات إسرائيلية تهدم منازل فلسطينية مؤقتة في قرية النقب جنوب يطا في المنطقة الجنوبية من الضفة الغربية المحتلة (عن الانترنت)

| الوطن - وكالات

جددت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانها أمس الأربعاء على قرى النقب في أراضي عام ٤٨، واقتحمت جرافاتها أراضي قرية سعوة، واستأنفت عمليات تجريفها تمهيداً للاستيلاء عليها واقتلاع عرب النقب من أراضيهم، في حين أكد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية الجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، بحق المسن من بلدة جلجليا شمال رام الله، عمر أسعد أبو غالي، ما أدى إلى استشهاده، أنها تندرج عن عقيدة إرهابية، على حين شددت حركة الجهاد الإسلامي على أنها جريمة حرب ووجب محاسبة الاحتلال المجرم عليها.

ونقلت وكالة «وفا» عن أشتية قوله: إن «أبو هاني استشهد متأثراً بجريمة التنكيل بحقه، التي تندّ عن عقيدة إرهابية يتبناها جنود الاحتلال ومستوطنوه».

من جهتها أوضحت الخارجية الفلسطينية، أنها ستتابع الجريمة البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال بحق الشهيد أسعد، مع الجهات الدولية المختصة وفي مقدمتها لجنة التحقيق المستمرة التي انبثقت عن مجلس حقوق الإنسان.

وأدانت الخارجية في بيان أمس الأربعاء، جريمة قوات الاحتلال البشعة بحق المسن أسعد، بعد أن اعتقلته واحتجزته مكبلاً واعتدت عليه وتركته مع أربعة مواطنين آخرين في منزل قيد الإنشاء في البلدة، حتى ارتقى شهيداً، مشيرة إلى أن الجريمة امتداد لهمجية قوات الاحتلال وجرائمها.

بدورها أدانت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في بيان لها تلقت «الوطن» نسخة منه، جريمة تعذيب وإعدام المسن أسعد قائلة: هي تعد جريمة حرب تضاف إلى سجل جرائم الاحتلال المتواصلة، التي يأبى أبناء شعبنا أن تمر من دون رد وعقاب يناسب حجم بشاعتها ووحشيتها.

وفي سياق متصل طالب المجلس الوطني الفلسطيني، المؤسسات الحقوقية والإنسانية الدولية وفي مقدمتها منظمة الصليب الأحمر الدولي، بالتدخل للإفراج الفوري عن الأسير ناصر أبو حميد الذي دخل مرحلة حرجة نتيجة إصابته بمرض سرطان الرئة، ويحتاج إلى علاج عاجل خارج مستشفيات سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وما يزال الأسير ناصر أبو حميد ٤٩ عاماً من مخيم الأمعري بالبيرة، في حالة غيبوبة منذ ثمانية أيام، بعد إصابته بالتهاب حاد في الرئتين نتيجة تلوث جرثومي.

ونقلت وكالة «وفا» عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير، أمس الأربعاء، بأن لا جديد بشأن الوضع الصحي للأسير أبو حميد، فهو لا يزال على أجهزة التنفس الاصطناعي في مستشفى «برزلاي» الإسرائيلي، وإن حالته خطيرة للغاية، وتواصل سلطات الاحتلال رفض إطلاق سراحه لتلقي العلاج، في مؤشر على قرار بتركه يواجه الموت.

من جهة أخرى اقتحمت جرافات الاحتلال الإسرائيلي أمس الأربعاء أراضي قرية سعوة في منطقة النقب في أراضي العام ٤٨، واستأنفت عمليات تجريفها تمهيداً للاستيلاء عليها واقتلاع عرب النقب من أراضيهم، كما اقتحمت وحدات من شرطة الاحتلال قرية صويوين ونفذت حملة اعتقالات بحق السكان.

وأفادت «وفا» أن منطقة النقب، شهدت إضراباً عاماً يشمل جهاز التربية والتعليم، احتجاجاً على ما يمارس بحق سكان القرى غير المعترف بها، خاصة قرية الأطرش التي تواجه عمليات تجريف مستمرة منذ ثلاثة أيام.

وذكرت قناة «الميادين» أمس أن لجنة التوجيه الخطة لأبناء النقب قررت تصعيد الخطوات النضالية رداً على استمرار جرائم التجريف لأراضي نقع بئر السبع والاعتداءات الإجرامية والاعتقالات التعسفية.

ودعت اللجنة أبناء النقب للتوجه إلى أرض نقع بئر السبع والمشاركة في التظاهرة الجماهيرية الحاشدة المقررة اليوم الخميس.

وفي السياق هدمت قوات الاحتلال، أمس الأربعاء، منزلاً بمساحة ١٠٠ متر مربع، وبئرين لجمع المياه، ومنشأة لتربية المواشي في قرية الفخيت بمسافر يطا جنوب الخليل.

وضمن الممارسات اليومية التي يقوم بها المستوطنون، نقلت «وفا» عن دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، إن عشرات المستوطنين وطلاب المعاهد التوراتية اقتحموا الأقصى، من جهة باب المغاربة، على شكل مجموعات، وأدوا طقوساً تلمودية في ساحاته، تحت حماية شرطة الاحتلال، التي شددت من إجراءاتها العسكرية في محيط الأقصى والبلدة القديمة.

إلى ذلك أغلق مستوطنون بحماية قوات الاحتلال، أمس الأربعاء، الطريق الالتفافية المؤدية إلى قريتي الناقورة وسيسطية شمال نابلس.

ونقلت «وفا» عن رئيس مجلس سبسطية محمد عازم قوله: إن هناك تجمعاً كبيراً للمستوطنين في هذه الطريق، تمهيداً لاقتحام موقع مستوطنة «حومش» المخلاة.

أميركا والعالم

فشل الديمقراطيين في إعادة إحياء «الفوضى الخلاقة»

دينا دخل الله

تؤكد «الحالة الكازاخستانية» محاولة أميركية لإعادة إحياء «الفوضى الخلاقة» سيئة الصيت، وعلى الرغم من أن هذه «الفوضى» اختراع جمهوري إلا أن الديمقراطيين هم الذين طبقوها عبر ما يسمى «الربيع العربي» وبعد ذلك عبر «الحالة الأوكرانية».

تُعبر هذه الخطة عن «عبقرية» الحزب الجمهوري في اجتراح الأفكار التي تحقق أمرين، تغيير العالم لمصلحة أميركا، وعدم زج الجنود الأميركيين في حروب خارج الحدود، خاصة بعد التجربة المريرة في فيتنام وأفغانستان والعراق.

فتح الديمقراطي الرئيس الأسبق وليام أوباما قبل ١٢ عاماً، الباب واسعاً أمام تطبيق «الفوضى الخلاقة» على الساحة الدولية، بداية بالشرق الأوسط والعالم العربي، فقد أعلن في خطابه الشهير في جامعة القاهرة في ٤ حزيران ٢٠٠٩ انطلاق هذه الفوضى في عدة دول عربية بدعم مباشر وكبير من خلف الناتو وتحديد عامل للتوابع في المنطقة، إضافة إلى خطة تمويل اعترف بها رئيس وزراء قطر السابق، وخطة تجميع وتدريب المرتزقة من جميع أنحاء العالم، وكذلك سيناريو «التظاهرات الشعبية البريئة» التي ستكون المشهد الأول في هذه المسرحية المتقنة.

كانت أوكرانيا أول «حالة» خارج نطاق الشرق الأوسط، قررت إدارة أوباما تطبيق الفوضى فيها عام ٢٠١٤، انتقاماً من روسيا التي رفضت اتفاقاً مع أميركا حول سورية لأنها اعتبرته تدخلاً في السيادة السورية وانتهاكاً للقانون الدولي.

نجحت الخطة الأميركية في أوكرانيا نسبياً لأن الرد الروسي كان قوياً عبر السيطرة على القرم ودونباس، أما «الحالة السورية» فقد كانت فريدة في أن الدولة صمدت من دون تدخل مباشر من خارج الحدود حتى أواخر عام ٢٠١٥ عندما أصبح الصدام الروسي – الأميركي واضحاً وعابثاً بسبب أوكرانيا.

اليوم يبدو أن الرئيس بايدن يحاول إعادة إحياء «الفوضى الخلاقة» عبر محاولة استكمال مشروع أوباما على حدود روسيا الغربية، خاصة في أوكرانيا وقلنداد، وجاءت أحداث كازاخستان دليلاً على محاولة إحياء الخطة الأميركية بعد أن كان الجمهوري ترامب قد أهملها، لكن التوازن الدولي تغير نوعياً منذ رحيل أوباما، ولم تعد روسيا غائبة عن ساحة الصراع الدولي فكان الرد قوياً جداً في كازاخستان.

فخرجت أميركا من تجربة كازاخستان أضعف مما كانت عليه، وهذا سيتعكس على التوازن في أوكرانيا، وسيكون من المستحيل على واشنطن اليوم محاولة إدخال سلاح نووي إلى أوك